دراسة أثارية معمارية لجامع سُعال في ولاية نزوى بسلطنة عُمان

الباحثة : جهاد هانئ محمد شمس الدين

قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة أسيوط

الملخص :

تتناول هذه الدراسة موضوع (جامع سُعال دراسة آثارية معمارية) والذي يُعد واحدًا من أهم المساجد في ولاية نزوى، حيث يمتاز بمساحته الكبيرة والتي تبلغ ١٤٠٠م٢، كما أنه يتبع النمط التقليدي في بناء المساجد في سلطنة عُمان وهوعبارة عن بيت الصلاة والصرح ويحيط بهذا الصرح سور. ويعتبر هذا الجامع من نماذج المساجد المحصنة والتي تشعر عند النظر إليها في الوهلة الأولى أنها حصن وليست مسجد.

ويهدف البحث إلى وصف الجامع وصف معماري دقيق وذلك يساعد على الحفاظ على العمائر التي يتم وصفها في حالة تعرضها لأي تلف أو تدهور في حالتها، كما أنها تساعد الباحثين في مجال الآثار في معرفة أهم السمات التي تتميز بها المساجد العُمانية. كما نتعرف على أهم السمات التخطيطية والمعمارية والتي تأثرت بعدة عوامل منها البيئة والأحكام الفقهية الإباضية.

الموقع :

يقع جامع سُعال في الطرف الجنوبي لحارة سعال بولاية نزوى في محافظة الداخلية.

تاريخ الجامع :

يُعد جامع سعال من أقدم جوامع السلطنة وأهمها، حيث كان له دور مهم في تدريس علوم الدين[١]. لا يعرف على وجه التحديد تاريخ إنشائه حيث يذكر بعض الباحثين أنه بُنِي في السنة السابعة من القرن الأول الهجري ٧ه / ٦٢٨م، ويذهب أحدهم إلى بُنِيانه في السنة الثامنة من القرن الأول الهجري ٨ه / ٦٢٩م، وتحدد بعض المخطوطات بُنِيانه في سنة ٨٧ه[٢].

إضافات وترميمات معمارية :

قد طرأت على الجامع تحسينات من ترميم وإضافة . فيذكر أن الإمام الصلت بن مالك الخروصي (ق ٣هـ) هو الذي قام بوضع أعمدة ماسكة لجدران هذا الجامع لما رأى ميلًا في جدرانه[٣]، ومن هذه الإضافات إضافة المحراب الجصي ٦٥٠ه/ ١٢٥٢م، كما كتب بمحرابه ما نصه "لقد تم الفراغ من بناء هذا المحراب في شهر ربيع الثاني عام خمسين وستمائة للهجرة". كما أضيفت له ترميمات وتحسينات في عهد الإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي (ت ١٠٩١ه)[٤].

تسميته : يشتهر جامع سُعال بهذه التسمية؛ لأنه يقع بمحلة سُعال، ويوجد في بعض الأوقاف مسمى جامع سوق سعال ـــ إلا أن هذه التسمية ليست شائعة ـــ لأنه يقع في محلة تسمى سوق سعال هي من حارات محلة سُعال ويقال أنها منطقة كانت بها سوق كبير وكان الجامع في وسطها. واشتهر هذا الجامع بكثرة الفقهاء والزهاد الذين يصلون فيه، وكان لا يفرغ بين الصلاتين من ووجود المرابطين فيه، وكانت لا تمر سنة في رمضان وينقطع المعتكفون فيه، ومن العلماء الذين عمروه: الوالي عامر بن محمد بن مسعود المعمري ومانع بن صالح بن عبد الله العفيفي الذي كان القائم بأمر هذا الجامع في زمانه وغيرهم الكثير[٥].

الوصف العام للجامع(شكل١) :

تبلغ مساحة الجامع الإجمالية ١٤٠٠م. ويتبع النمط التقليدي لتخطيط للمساجد الإباضية في

١ البوسعيدي (يعقوب بن عبدالله): نزوى عبر التاريخ (حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي في نزوى في الفترة من ١٦-١٧ جمادى الآخرة١٤١٩هـ الموافق٧-٨ أكتوبر٢٠٠١م، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص٣٠.

٢ السيفي (محمد بن عبدالله بن سعيد): السلوى في تاريخ نزوى، المجلد الأول (الأماكن والآثار)، ج ١،وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عُمان،ص ٢٢٦-٢٢٧.

3 السيفي (محمد بن عبدالله بن سعيد):المرجع نفسه، ص٢٢٦-٢٢٧.

دليل المساجد في سلطنة عُمان :عُمان، وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، المطابع 4 العالمية، ١٩٩٥، ص١٧٨

٥ السيفي (محمد بن عبدالله بن سعيد): السلوى في تاريخ نزوى، المجلد الأول (الأماكن والآثار)، ج ١،وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عُمان،ص ٢٢٤-٢٢٥.

المنطقة الداخلية بعُمان عبارة عن بيت للصلاة والصرح، ويحيط بهذا الصرح سور، ويُصْعَد إليه عن طريق درجين يفضيان إلى كتلتي مدخل إحداهما في الجهة الشمالية والآخر في الجهة الجنوبية.

الوصف من الخارج (لوحة ١) :

المساحة العامة للمسجد مستطيلة تبلغ ١٤٠٠م، والمساحة المقام عليها عبارة عن مصطبة مرتفعة يبلغ ارتفاعها في أقصى ارتفاع لها أربعة أمتار وهي مصطبة صناعية ـ إقامة المساجد على مصطبة سواء صناعية أو طبيعية سمه انتشرت في أغلب المساجد العُمانية – ويُتَوَصل إلى صَرْح الجامع من خلال دَرَجين أحداهما في الجهة الشمالية والآخر في الجهة الجنوبية من الجامع.

المداخل:

المدخل الشمالي:

يقع هذا المدخل في منتصف سُور الصَّرح الشمالي تقريبًا وهو من ضمن مساحة الجامع ، و التكوين المعماري للمدخل عبارة عن دَرَج مغطى ببناء ذو مساحة مستطيلة أبعاده (٤,٠٧ م × ١,٠٥ م) يُصْعَد إليه بثلاث دَرَجات. ويتوسطها من جهة الغرب فتحة معقودة بعقد مدبب يبلغ ارتفاعه ٢,٨٦م واتساعه ١,٢٥م. يليها ثلاث درجات ثم فتحة معقودة بعقد مدبب ارتفاعه ٢,٣٨ م واتساع فتحته١,١٨م يُغْلق عليها باب خشبي من مصراعين يبلغ ارتفاع كل مصراع ١,٨٠ م وعرضه ٥٢ سم، مثبت في كل مصراع مسامير مكوبجة بطريقة زخرفية على هيئة ثلاثة صفوف أفقية، ويعلو هذا الباب حشوة خشبية على هيئة عقد مدبب. يلي هذا الباب الخشبي ثلاث درجات تؤدي إلى مصطبة أبعادها (١,٢٢ م × ١,١٥ م)، يوجد في الجهه الشمالية من هذه المصطبة درجة تؤدي إلى فتحة معقودة بعقد مدبب ارتفاعها ٢,٠٥ م واتساعها ١,١٧ م تفضي إلى داخل الصرح.

المدخل الجنوبي:

يقع هذا المدخل في منتصف سور الصرح الجنوبي تقريبا (لوحة٨). يُصْعَد إليها بواسطة سلم بجناحين يلتقيان ببسطة مستطيلة أبعادها (٢,٤٠ م × ١,٠٤ م) تتقدم التكوين المعماري للمدخل والذي يبلغ ابعاده (٢,٤٠ م × ٢,٠٨ م) وهو عبارة عن ممر صغير مسقوف يتقدمه عقدين مدببين ارتفاعهما ٢,٩٥ م من الجهتين الشمالية والجنوبية. ويتوسط هذا الممر باب خشبي من مصراعين ارتفاع كلا منهما ٢,٠٥ م واغلق ما يعلو هذا الباب بحشوة خشبية على هيئة عقد مدبب.

"الصرح" :

هو عبارة عن مساحة مكشوفة تحيط ببيت الصلاة من جميع الجهات. وقد بُلِطَت أرضيته بالحجارة والصاروج ويحيط به سور من الحجارة ارتفاعه ٨٠ سم تقريبًا بدون الشرفات وسمكه ٥٨ سم و غُطِيَ بطبقة من الصاروج، ويعلو هذا السور شرفات نصف دائرية ارتفاعها ٣٩ سم ويبدو انها اضيفت اثناء ترميم الجامع عام ٢٠٠٠م حيث أن الصور القديمة للجامع لا تظهر فيها هذه الشرفات.

يتوسط سوره الغربي(لوحه ٢) واجهة محراب صغير يبلغ ارتفاعه ١,٧٤م وأبعاده (١,٢٣م × ٨٢ سم) يتوسطه تجويف غير مزخرف ذو عقد مدبب يبلغ ارتفاعه ١,١٧م واتساعه ٦١ سم وعمقه ٥٠سم ، ويوجد في الركن الشمالي الغربي بئر. أما في الركن الجنوبي الغربي منه يوجد حجرتين متجاورتين مستطيلتي الشكل أبعادهما (٧,٢٥م × ٢,٩٢م) وهما تُستخدمان كمخزن، ويتصل بذلك البناء من الركن الجنوبي الشرقي مردمة تصل إلى سقف الحجرتين وهو عبارة عن ثلاث عشرة درجه ارتفاع الدرجه ٢٧سم و طولها ٧٦ سم. ويوجد في الركن الجنوبي الشرقي من الصرح ميضأة حديثة[1]. ويَمتد بمحاذاة السور الجنوبي و الشرقي للصرح مصطبة بُنِيت بالحجارة والصاروج ارتفاعها ٣٢سم وعرضها ٤٥سم.

1 مستطيلة المسقط أبعادها (١٢,٦٠م × ٤,٣٥م).

بيت الصلاة:

الواجهات: لبيت الصلاة أربع واجهات وهي الواجهة الشمالية والواجهة الجنوبية والواجهة الشرقية والواجهة الغربية.

الواجهة الشمالية:

يوجد في هذه الواجهة ثلاثة مداخل ترتفع عن أرضية الصرح بمقدار ٦٦ سم ويُصْعَد إليها بدرج مكون من خمس درجات. وكل مدخل عبارة عن فتحة باب مستطيلة الشكل ارتفاعها ٢,٢٧م واتساعها ١,٣٣م، يُغْلق عليها بمصراعين خشبيين قوام زخرفة كل مصراع منهما زخارف زجزاجية يتوسطها أربع حشوات مستطيلة قوام زخارفها أطباق نجمية وأشكال معينات وجامات دائرية يتوسطها أشكال زهور ويحيط بالمصراع كله شريط زخرفي عبارة عن زخارف مجدولة، كما ثُبِّتَ في كل مصراع مسامير مكوبجة بطريقة زخرفية على هيئة ثلاثة صفوف أفقية.

ويوجد كذلك بهذه الواجهة أربع دعامات مدمجة بارزة لكل منها قاعدة مستطيلة أبعادها من الشرق إلى الغرب(٢,٣٠م × ١,٠٨م)- (٢,٠٢م × ١,٩٠م)-(٢,١٢م ×١,٩٣ م) – (٢,٢٥م × ١,٩٦م) وبناؤها بهيئة مسلوبة حيث يَقِل حجمها كلما ارتفعنا لأعلى، ويبلغ ارتفاعها ٤,٦٠ سم تقريبا. يوجد في الجزء العلوي من هذه الواجهه خمسة ممارق اثنان منها يعلوان فتحة الباب الأولى من ناحية الغرب وواحد يَعْلو فتحة الباب التي تليه ثم واحد آخر يَعْلو فتحة الباب الاخيرة من ناحية الشرق وواحد بعد رابع دعامة في هذه الواجهة. تشغل الزاوية الشمالية الشرقية من بيت الصلاة برج قاعدته مستديرة وبدنه اسطواني يستدق كلما ارتفعنا لأعلى ينتهي بشرفات نصف دائرية. وهذا البرج بجانب الدعامات والمرامي يجعل الناظر إليه يعتقد أنه بناء محصن كقلعة وليس جامع لأداء الصلاة.

الواجهة الغربية:

يوجد بهذه الواجهة ثلاث دعامات مدمجة بارزة لكل منها قاعدة مستطيلة أبعادها من الشمال إلى الجنوب (١,٩٩م × ١,٦٨م) – (٢م × ١,٩٠م) – (١,٩٨م ×١,٨٠م) وبناؤها بهيئة مسلوبة حيث يقل حجمها كلما ارتفعت لأعلى ويبلغ ارتفاعها ٤,٦٠ سم تقريبا ، اثنتان منهم على طرفي الواجهة والثالثة في منتصفها. ويوجد في أعلى هذه الواجهه ميزابين مستطيلان من الخشب.

الواجهة الجنوبية (لوحة ٣):

يوجد في هذه الواجهة ثلاثة مداخل ترتفع عن أرضية الصرح بمقدار ٥٥ سم ويُصْعَد إليها بدرج مكون من ٤ درجات وكل منها عبارة عن دخلة معقودة بعقد نصف دائري تتوسطها فتحة باب مستطيلة الشكل ارتفاعه ٢,٢٧م واتساعها ١,٣٣م، يُغْلق عليها باب خشبي بمصراعين مزخرفان بزخارف هندسية قوام زخرفة كل مصراع منهما زخارف زجزاجية يتوسطها أربع حشوات مستطيلة قوام زخارفها أطباق نجمية وأشكال معينات وجامات دائرية يتوسطها أشكال زهور ويحيط بالمصراع كله شريط زخرفي عبارة عن زخارف مجدولة، كما ثُبِّتَ في كل مصراع مسامير مكوبجة بطريقة زخرفية على هيئة ثلاثة صفوف أفقية.

ويوجد كذلك بهذه الواجهة أربع دعامات مدمجة بارزة متساوية في الحجم تقريبا لكل منها قاعدة مستطيلة أبعاد كلًا منها (١,٨٥م × ١,٦١م) وبناؤها بهيئة مسلوبة حيث يقل حجمها كلما ارتفعت لأعلى، ويبلغ ارتفاعها ٤,٦٠ سم تقريبا. يوجد في الجزء العلوي من هذه الواجهه ٦ ممارق بواقع اثنان يعلوان فتحة الباب الأولى من ناحية الغرب وواحد يعلو فتحة الباب التي تليه ثم واحد آخر يعلو فتحة الباب الأخيرة من ناحية الشرق واثنان بعد رابع دعامة في هذه الواجهة من جهة الشرق .

الواجهة الشرقية:

يوجد في أعلى هذه الواجهة ثلاث ميازيب خشبية مستطيلة لتسريب مياه الأمطار. ويظهر في الركن الشمالي الشرقي منها البرج.

الوصف من الداخل (شكل٢):

يتوصل إلى داخل المسجد من الأبواب التي بالواجهتين الشمالية والجنوبية التي سبق وصفها. وبيت الصلاة مسقطه الأفقي عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها من الغرب إلى الشرق ١٨م ومن

الشمال إلى الجنوب ١٢,٦٠م وارتفاعه ٥,٥ م، و قُسِّمَ بيت الصلاة إلى خمس بلاطات (لوحة ٣) موازية لجدار القبلة أكبرها بلاطة المحراب حيث يبلغ عرضها ٤,٦٩م، وأصغرها البلاطة الشرقية ويبلغ عرضها ٢,٩١م. وذلك عن طريق أربع بوائك موازية لجدار القبلة كل بائكة منها عبارة عن أربع عقود مدببة أرتفاع كل منها٤,٥١ م وترتكز على ثلاثة أعمدة أسطوانية يبلغ ارتفاع كل منها ٢,٢٣م و كتفان في الجدارين الشمالي والجنوبي ويعلو هذه الأعمدة والأكتاف وسادات خشبية. ويرتكز على هذه البوائك سقف الجامع وهو عبارة عن سقف مسطح محمول على سبع عوارض خشبية عمودية على جدار القبلة.

الجدار الشمالي:

يبلغ طوله ١٨م ويوجد به الثلاثة مداخل التي سبق وصفها من الخارج، وفتحات المداخل يعلوها سقف خشبي مسطح اتساعها ١,٣٢م وعرضها ٥٥ سم وارتفاعها ٢,٢٧م. وفي نهاية هذا الجدار من جهة الشرق يوجد فتحة باب مؤدية إلى داخل البرج. ويوجد في الجزء العلوي من هذا الجدار الممارق الخمسة التي سبق شرحها من الخارج وهي من الداخل عبارة عن فتحة معقوده بعقد مدبب غشيت بحشوة خشبية ويوجد على جانبيها شريط عريض من الزخارف قوامها عقود مصمتة نصف دائرية ومفصصة .

الجدار الغربي (جدار القبلة):

يبلغ طوله ١٢,٦٢م ، ويُزَخرف هذا الجدار بزخارف جصية تتمثل في زخارف كتلة المحراب والتي تتوسط الجدار، كذلك زخارف الشريط الكتابي الذي يكتنف جانبي المحراب وعرضه ١م والذي نحت على ارتفاع ٢,٤٨م، وقوام زخرفته نص كتابي من الخط الكوفي المورق في سطر واحد والذي نحت على أرضية من الزخارف النباتية قوامها فروح وأوراق و وريدات نباتية متداخلة ومتموجة وهي جزء من الآية ١٦ من سورة غافر ويمكن قرأتها على النحو التالي: (لمن الملك اليوم) وتوجد على يمين المحراب، (لله الواحد القهار) وتوجد على يسار المحراب.

المحراب (لوحة ٤):

تتوسط كتلة المحراب جدار القبلة الغربي تبلغ أبعاده (٤,٢٠م × ٣,٨١م)، يتوسط هذه الكتلة تجويف صغير معقود بعقد مدبب، يستند على عمودين صغيران زخرف بدنهما بوحدة زخرفية مكررة قوامها زهرة نباتية ثلاثية ينبثق من أسفلها فرعان نباتيان يمتدان ويلتقيان أعلاها مكونة شكل قلب. وينتهي كل عمود منهما بتاج قوام زخرف بورقة نباتية كبيرة تحتوي على زخارف مجدولة ويتوسطها زهرة ثلاثية البتلات مقلوبة ويحيط بها زخارف أنصاف مراوح نخيلية، أما العقد نفسه عبارة عن إطارين الداخلي قوامه زهرة ثلاثية البتلات تنبثق من أسفلها فرعان نباتيان يلتقيان على هيئة عقد مدبب أما الإطار الخارجي فقوام زخارفه كتابة بالخط الكوفي المورق على مهاد من الزخارف النباتية نصها:(إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر[1]). وزخرفت كوشتي العقد بزخارف هندسية ونباتية قوامها جامتين دائريتين يتوسطها طبق نجمي ويحيط بها زخارف على هيئة أوراق نباتية زخرفت من الداخل بزخارف متنوعة منها أشكال مثلثات وأشكال حلزونية وزخارف خلية النحل.

أما المساحة التي تقع أسفل هذا العقد يتوسطها زخرفة على هيئة عقد مدبب أقيم على عمودين زخرف بدن كلًا منهما بزخارف حلزونية وتاج هذين العمودين قوام زخرفتها تشبه زهرة اللوتس. وداخل العقد نفسه قوام زخرفته عبارة عن إطار به زخارف مجدولة على الجانبين والقوس نفسه به زخارف كتابية بالخط الكوفي المورق نصها: (ان الصلاة كانت على المؤ[2])، وأكملت الآية أسفل العقد في ثلاث سطور أفقية على النحو التالي:(منين – كتابا – موقوتا). يليها خمس مساحات مستطيلة أفقية تحتوي زخارف كتابية بالخط الكوفي المورق في خمس أسطر أخرى بها كتابات بها اسم الصانع ولكن تعذر قراءتها بشكل كامل وهي على النحو التالي: (صانع هذ – المحر

1 القرآن الكريم: سورة التوبة، الآية رقم ١٨.
2 القرآن الكريم: سورة النساء، الآية ١٠٣.

– اب محمد – بن -.....) وقد نفذت جميع هذه الكتابات بالخط الكوفي المورق وشغل الصانع الفراغات التي تحيط بالكتابات بزخارف نباتية متنوعة.

أما كوشتي العقد قوام زخرفة كلًا منهما جامة بها زخارف حلزونية أسفلها توجد شبكة المعينات أما أعلاها زخارف حلزونية. ويحيط بهذا العقد شريط كتابي مستطيل يمتد على جانبيه ومن أعلاه، وقد نفذ بالخط الكوفي المورق على مهاد من الزخارف النباتية وهي (مما أمر بعمله الراجي رحمة ربه أحمد بن إبراهيم بن محمد السُّعَالي). ويتوسط الجزء الأعلى من هذا التجويف جامة دائرية في منتصفها وريدة مركبة البتلات يحيط بها زخرفة كتابية نصها: (إنما يعمر مساجد الله من آمن باله واليوم الآخر وأقام الصلاة[1]). والمساحة المحيطة بهذه الدائرة بأشكال أوراق نباتية بعضها زخرف بعضها بأشكال أطباق نجمية و منها قوام زخرفته أشكال حلزونية ومنها قوام زخرفته دوائر صغيرة متراصة.

يعلو هذا التجويف الصغير المعقود الذي يتوسط كتلة المحراب عقد آخر مدبب قائم على عمودين لهما قاعدة وتاج وزخرف بدن كل عمود بزخارف الدقماق مكررة وزخرفت القاعدة بشكل معين به وريدات مركبة البتلات ويحيط بالمعين مثلثات مشطوفة مزخرفة بفروع نباتية متداخلة وتنتهي القاعدة من أعلى بشريط من الزخارف المجدولة، أما التاج قوام زخرفته شكل معين يحتوي على أطباق نجمية سداسية ويوجد أعلاه وأسفله شريط من الزخارف المجدولة وعلى جانب العمودان من جهة الخارج يوجد شريط من الزخارف المجدولة. أما أسفل العقد فقد زخرف في منتصفه بجامة دائرية بها زخارف كتابية نصها: (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم[2]) وتتخذ الزخارف الكتابية شكل دائرة يتوسطها آخر كلمة من الآية وهي كلمة "العليم" ويحيط بها زخارف نباتية. والمساحة التي تحيط بهذه الجامة قسمت إلى مساحات مختلفة الحجم كل واحدة منها تشبه الورقة النباتية وتحتوي هذه المساحات على زخارف متنوعة مثل زخارف أطباق نجمية ونجوم وصفوف من المثلثات وزخارف حلزونية. أما كوشتي هذا العقد زخرفت في الزاوية بجامة بها طبق نجمي سداسي يوجد أسفله زخارف حلزونية تأخذ شكل مثلا الجناحين يليها زخرفة تشبه البخارية ويوجد أسفلها شكلان لوزيان زُخْرِفا بأشكال معينات.

يحيط بهذا العقد من الخارج شريط زخرفي عريض في بدايته ونهايته مساحة مستطيلة قوام زخرفتها أطباق نجمية أما باقي الشريط والذي يلتف حول العقد فقد قُسِمَ إلى ثلاثة أشرطة زخرفية تبدأ من الخارج بشريط زخرفي قوام زخارفه نص كتابي بالخط الكوفي المورق وهذا النص عبارة عن البسملة يليها الآيات من ١ إلى ٦ من سورة المؤمنون وعام الفراغ من بناء المحراب كما يلي: (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين[3] – وقع الفراغ من المحراب المبارك يوم من ربيع الآخر سنة خمسين وستمائة. وهذا النص لا ينتهي مع نهاية هذا الشريط الخارجي وإنما تدور حول الزاوية اليسرى داخليًا وتعود لترتفع حتى منتصف الشريط الداخلي لتلتقي مع الزخرفة الكتابية في الشريط الزخرفي الداخلي والتي تبدأ من أسفل الزاوية اليُمْنَى من المحراب ونصها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتجهد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا[4]).

ويتوسط هذان الشريطان الزخرفيان شريط زخرفي عريض قوام زخارفه ٢٢ جامة دائرية مزخرفة بزخارف هندسية ونباتية متنوعة منها اطباق نجمية وزخرفة خلية النحل وأشكال معينات ويحيط بكل جامة من الأربع اتجاهات دائرة صغيرة تحتوي على وريدة رباعية. ويحيط بها زخارف نباتية قوامها فروع نباتية متموجة ومتداخلة وزهور وأنصاف مراوح نخيلية.

[1] القرآن الكريم: سورة التوبة، الآية رقم ١٨.
2 القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية رقم ١٣٧.
3 القرآن الكريم: سورة المؤمنون، الآيات من ١إلى ٦.
[4] القرآن الكريم: سورة الإسراء، الآيتين ٧٨ -٧٩.

ويحيط بكتلة المحراب من الخارج شريط زخرفي قوامه مثلثات مقلوبة ومعدولة.

الجدار الجنوبي (لوحة ٢٢):

يبلغ طوله ١٨م ويوجد به ثلاث مداخل والتي سبق وصفها من الخارج، أما من الداخل فهو عبارة عن دخلات مستطيلة مسقوفة بسقف خشبي مسطح اتساعها ١,٣٢م وعمقها ٥٥ سم وارتفاعها ٢,٢٧م . يوجد في الجزء العلوي الممارق الست التي سبق شرحها من الخارج وهي من الداخل عبارة عن فتحة معقوده بعقد مدبب ثبت عليه حجاب خشبي ويوجد على جانبيها شريط عريض من الزخارف قوامها عقود مصمتة نصف دائرية ومفصصة .

الجدار الشرقي (لوحة ٢٣):

يبلغ طوله ١٢,٦٢م، وهو جدار مصمت.

النتائج:

- يتبع جامع سُعال النمط التقليدي لتخطيط للمساجد الإباضية في المنطقة الداخلية بعُمان عبارة عن بيت للصلاة والصرح، ويحيط بهذا الصرح سور.

- يعتبر جامع سُعال في نزوى مثال على المساجد المحصنة، وهذا الجامع يتوسط حارة محصنة في الطرف الجنوبي لمنطقة مربعة ، وينهض على مصطبة ترتفع عن مستوى الشارع بحوالي أربعة أمتار[١].

- أثرت الأحكام الفقهية الإباضية في تخطيط هذا الجامع وعناصره المعمارية ، فنجد غياب المئذنة به، بناء الجامع على مصطبة مرتفعة، عدم وجود مراحيض داخل الجامع[٢].

المراجع:

- البوسعيدي (يعقوب بن عبدالله): نزوى عبر التاريخ (حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي في نزوى في الفترة من ١٦-١٧ جمادى الآخرة١٤١٩هـ الموافق٧-٨ أكتوبر٢٠٠١م، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- السيفي (محمد بن عبدالله بن سعيد): السلوى في تاريخ نزوى، المجلد الأول (الأماكن والآثار)، ج ١،وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عُمان.

- بولو م. كوستا: مساجد عُمان وأضرحتها التاريخية (دراسة وصفية توثيقية لمساجد عُمان القديمة وأضرحتها)، ص ١٠٠ وزارة الأوقاف والشئوون الدينية، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- دليل المساجد في سلطنة عُمان :عُمان، وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، المطابع العالمية، ١٩٩٥.

- عثمان (محمد عبد الستار): دراسات في فقه العمران الإباضي، الطبعة الأولى، عُمان، ٢٠١٤، المجلد الثالث.

---

١ بولو م. كوستا: مساجد عُمان وأضرحتها التاريخية (دراسة وصفية توثيقية لمساجد عُمان القديمة وأضرحتها)، ص١٠٠وزارة الأوقاف والشئوون الدينية، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص١٠٠.

٢ عثمان (محمد عبد الستار): دراسات في فقه العمران الإباضي، الطبعة الأولى، عُمان، ٢٠١٤م، المجلد الثالث، ص١٤٥.

الأشكال و اللوحات:

أولًا: الأشكال:

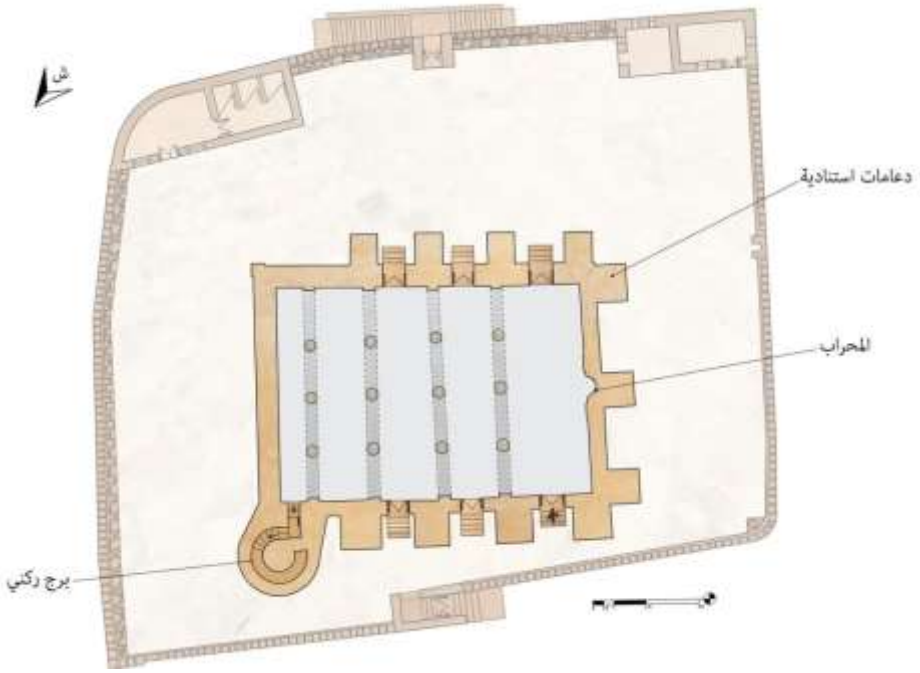

(شكل١): جامع سُعال، مسقط أفقي نقلا عن وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان.

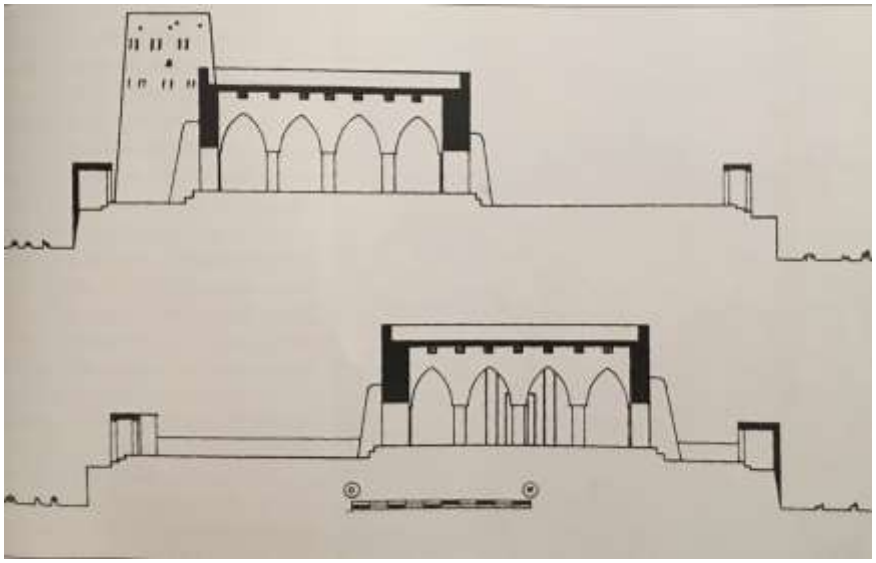

(شكل٢) : جامع سُعال، قطاعان رأسيان عن بولو م.كوستا مساجد عمان وأضرحتها التاريخية.

ثانيًا: اللوحات:

(لوحة ١): لجامع سُعال، منظر عام يُظهر أنه اقيم على مصطبة مرتفعة، تصوير الباحثة.

(لوحة ٢): جامع سُعال، الصرح جهة الغرب ويظهر به محراب الصرح في السور الغربي، تصوير الباحثة.

(لوحة ٣): جامع سُعال، بيت الصلاة من الداخل، تصوير الباحثة.

(لوحة ٤): جامع سُعال، الجدار الغربي لبيت الصلاة ويظهر به المحراب، تصوير الباحثة.

ARCHAEOLOGICAL AND ARCHITECTURAL STUDY OF THE SUAL MOSQUE IN THE WILAYAT OF NIZWA IN THE SULTANATE OF OMAN

Jihad Hani Muhammad Shams Al-Din

Archeology Department - Faculty of Arts - Assiut University

ABSTRACT

This study deals with the topic of Soal Mosque, an archaeological and architectural study, which is one of the most important mosques in Wilayat of Nizwa. It is distinguished by its large area of 1400 m^2. It also follows the traditional pattern of building mosques in the Sultanate of Oman. It is a house of prayer and an edifice, and this edifice is surrounded by a wall. This mosque is considered one of the examples of fortified mosques, which when you look at it at first glance feel that it is a fortress and not a mosque.

The research aims to description of the mosque is an accurate architectural, which helps to preserve the buildings that are described in the event of any damage or deterioration in their condition, and it also helps researchers in the field of archaeology in knowing the most important features that characterize Omani mosques. The study also learns about the most important planning and architectural features that were affected by several factors, including the environment and legal rulings.